كانت الجثث مترامية على الطريق، وأثاث بيتنا كله في الخارج، والمسلحون يشربون البيبسي والبيرة وأشياء أخرى، أخذوها من حانوتنا. لا أستطيع تقدير عددهم لأنهم كانوا كثيرين.

صرخ أحدهم «خذهم الى المدينة الرياضية»؛ مشينا أمامهم. وفي الطريق استطعت أن أتعرف الى جثة (ع.) أخت زوجي، كانت مغطاة، عرفتها من تنورتها وشعرها، وصرخت: «هذه (ع)...مقتولة يا (ش.)»، ورأيت كثيراً من الجثث ولم أعرفها، ولكني تعرفت على جثة جارنا «أبونايف». كان مضروباً على رأسه بفأس، ونخاعه أمامه على حجر.

بعد كل الذي رأيت، لم أصدق أننا سنبقى على قيد الحياة. اقتادونا الى المدينة الرياضية ووضعونا في غرفة مع نساء عديدات، وفي الخارج، كان الجنود يشتموننا ويطلقون الرصاص في الجو. أحدهم جلس على كرسي وأخرج خنجراً وراح يلعب به، تارة يضعه على صدره وطوراً على رقبته. خفت كثيراً وقلت في نفسي: سوف يقتلوننا بهذا الخنجر.

طفل ابنة عمي أخت زوجي، وعمره شهران، راح يبكي، فصرخ أحدهم في وجهها «أسكتيه والا قتلته». في هذه الأثناء، حضرت سيارة صغيرة كحلية، كان بداخلها شخص يرتدي لباساً عسكرياً، حينما ترجل من السيارة وقف جميع الجنود. احدى النساء قالت «ربما يكون سعد حداد».

بعد ذلك أمرونا أن نخلي المدينة الرياضية ونتوجه الى السفارة الكويتية، كنت جائعة ومنهوكة القوى، وكذلك أولادي، رحت أبكي، فشتمني أحدهم قائلاً «لماذا تبكين أيتها الكلبة؟».

وعندما كنا نسير على الطريق المؤدية الى محيط السفارة الكويتية، كانوا يأمروننا بأن نسرع، ومن كانت منا لا تركض، كانوا يرشقونها بين رجليها.

لم أستطع أن أركض بين الالغام، لأنني حامل في شهري الخامس ومعي ولدان. وأخيراً وصلنا الى محيط السفارة الكويتية ورأينا جنوداً ودبابات اسرائيلية.

رجعت السيارة الكحلية. نزل رجل لا أعرفه، وصرخ قائلاً «أيها الكلب الى أين تأخذهم؟ أعدهم الى المدينة دون طعام؛ هؤلاء لا يستحقون شيئاً» فأعادنا الى المدينة الرياضية.

وجدنا في المدينة مسلحين اثنين؛ قال أحدهما: «اذهبوا الى شارع الفاكهاني ربما تجدون شيئاً تأكلونه».

ذهبنا الى بناية في شارع الفاكهاني ودخلناها، فوجدنا عائلتين كرديتين، وعندما عرفوا أننا فلسطينيون خافوا من العاقبة وطردونا، وطلبوا منا أن ننام خارجاً، ولم يعطونا شيئاً نأكله، ولكن أحد الرجال أعطانا «بطانيات» كي ننام.

لم نتمكن من النوم من شدة الجوع والتعب، ولم ندرِ كيف طلع الصباح.

صباح السبت، قلت في نفسي: الله لا يقطع، يجب أن نأكل شيئاً، خصوصاً الأطفال الذين راحوا يلحون عليّ بطلب الماء والحليب والطعام. كنت حزينة وتعبة، ولم أكن ادري ماذا حصل لزوجي ولابن عمه، وهل ما زالا أحياء أم أن المسلحين قتلوهما؛ ذهبنا الى